[160] جوابه فكتب إليه أبو موسى: أما بعد، فإنه لم يكن مني في علي إلا ما كان من عمرو فيك، غير أني أردت بما صنعت وجه ا، وأراد عمرو بما صنع ما عندك، وقد كان بيني وبينه شروط (1) عن تراض، فلما رجع عمرو رجعت، وأما قولك: إن الحكمين إذا حكما على أمر فليس للمحكوم عليه أن يكون بالخيار، إنما ذاك في الشاة والبعير (2)، وأما في أمر هذه الامة فليست تساق إلى ما تكره، ولن تذهب بين عجز عاجز، ولا كيد كائد، ولا خديعة فاجر، وأما دعاؤك إياي إلى الشام، فليس لي بدل ولا إيثار عن قبر ابن ابراهيم أبي الانبياء. كتاب علي إلى أبي موسى قال: وذكروا أنه لما بلغ عليا كتاب أبي موسى رق له، وأحب أن يضمه إليه، فكتب إليه: أما بعد، فإنك امرؤ ضللك الهوى (3)، واستدرجك الغرور، فاستقل ا يقلك عثرتك، فإنه من استقال ا أقاله، إن ا يغفر ولا يغير (4)، وأحب عباده إليه المتقون (5)، والسلام. فلما انتهى كتاب علي إلى أبي موسى هم أن يرجع، ثم قال لاصحابه: إني امرؤ غلب علي الحياء، ولا يستطيع هذا الامر رجل فيه حياء. جوابه فكتب أبو موسى إلى علي: أما بعد، فلولا أني خشيت أن يؤول منع الجواب إلى أعظم مما في نفسك لم أجبك، لانه ليس عذر ينفعني، ولا عذر (6) يمنعني منك، وأما التزامي مكة، فإني امتنسرت إلى أهل الشام، وانقطعت من

---

(1) في العقد فريد: شروط وشورى. (2) زيد في العقد: والدينار والدرهم. (3) في العقد الفريد 4 / 349 ظلمك الهوى. (4) في العقد: ولا يغفل. (5) في العقد: التوابون. (6) في العقد: ولا قوة. (*)